

تفسير البغوي

سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

(سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ) قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : يعني منازل الأمم

الخالية . (وفي أنفسهم) بالبلاء والأمراض . وقال قتادة : في الآفاق يعني : وقائع الله في

الأمم ، وفي أنفسهم يوم بدر . وقال مجاهد ، والحسن ، والسدي : " في الآفاق " : ما

يفتح من القرى على محمد - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين ، " وفي أنفسهم " : فتح

مكة . (حتى يتبين لهم أنه الحق) يعني : دين الإسلام . وقيل : القرآن يتبين لهم أنه من

عند الله . وقيل : محمد - صلى الله عليه وسلم - يتبين لهم أنه مؤيد من قبل الله تعالى

. وقال عطاء وابن زيد : " في الآفاق " يعني : أقطار السماء والأرض من الشمس والقمر

والنجوم والنبات والأشجار والأنهار . " وفي أنفسهم " من لطيف الصنعة وبديع الحكمة ،

حتى يتبين لهم أنه الحق . (أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) قال مقاتل : أولم

يكف بربك شاهدا أن القرآن من الله تعالى . قال الزجاج : معنى الكفاية هاهنا : أن الله -

عز وجل - قد بين من الدلائل ما فيه كفاية ، يعني : أولم يكف بربك ؛ لأنه على كل

شيء شهيد ، شاهد لا يغيب عنه شيء .